@ 44 @ الحرص على التقرب إلى الملكة والجد في خدمتها ورضاها فتركوها وسألوها الدلالة فجاءت بأم موسى فلما قربته شرب ثديها فسرت أسية امرأة فرعون وقالت لها كوني معي في القصر فقالت لها ما كنت لأدع بيتي وولدي ولكنه يكون عندي قالت نعم فأحسنت إلى ذلك البيت غاية الإحسان واعتز بنو إسرائيل بهذا الرضاع والسبب من الملكة وأقام موسى حتى كمل رضاعه فأرسلت إليها آسية أن جيئي بولدي ليوم كذا وأمرت خدمها ومن لها أن يلقينه بالتحف والهدايا واللباس فوصل إليها على ذلك وهو بخير حال وأجمل ثياب فسرت به ودخلت على فرعون ليراه ويهبه فرآه وأعجبه وقربه فأخذ موسى عليه السلام بلحية فرعون وجذبها فاستشاط فرعون وقال هذا عدو لي وأمر بذبحه فناشدته فيه امرأته وقالت إنه لا يعقل فقال فرعون بل يعقل فاتفقا على تجربته بالجمر والياقوت حسبما ذكرناه آنفا في حل العقدة فنجاه ا من فرعون ورجع إلى أمه فشب عندها فاعتز به بنو إسرائيل إلى أن ترعرع وكان فتى جلدا فاضلا كاملا فاعتزت به بنو إسرائيل بظاهر ذلك الرضاع وكان يحميهم ويكون ضلعه معهم وهو يعلم من نفسه أنه منهم ومن صميمهم فكانت بصيرته في حمايتهم وكيدة وكان يعرف ذلك أعيان بني إسرائيل ثم إن قصة القبطي المتقاتل مع الإسرائيلي نزلت وذكرها في موضعها مستوعب فخرج موسى عليه السلام من مصر حتى وصل إلى مدين فكان من أمره مع شعيب ما هو في موضعه مستوعب يختص منه بهذا الموضع أنه تزوج ابنته الصغرى على رعية الغنم عشر سنين ثم إنه اعتزم الرحيل بزوجته إلى بلاد مصر فجاء في طريقه فضل في ليلة مظلمة فرأى النار حسبما تقدم ذكره فعدد ا تعالى على موسى في هذه الآية ما تضمنته هذه القصة من لطف ا تعالى به في كل فصل وتخليصه له من قصة إلى أخرى وهذه الفتون التي فتنه بها أي اختبره وخلصه حتى صلح للنبوءة وسلم لها وقوله ! 2 2 ! إبهام يتضمن عظم الأمر وجلالته في النعم وهذا نحو قوله تعالى ! 2 2 ! وهو كثير في القرآن والكلام و ! 2 2 ! في قوله ! 2 2 ! بدل من ^ ما ^ والضمير الأول في ! 2 2 ! عائد على موسى وفي الثاني على ! 2 2 ! ويجوز أن يعود على ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! خبر خرج في صيغة الأمر إذ الأمر أقطع الإفعال وأوجبها ومنه قول النبي عليه السلام قوموا فلأصل لكم فأخبر الخبر في صيغة الأمر لنفسه مبالغة وهذا كثير ومن حيث خرج الفعل مخرج الأمر حسن جوابه كذلك والعدو الذي هو ولموسى كان فرعون ولكن أم موسى أخبرت به على الإبهام ولذلك قالت لأخته قصيه وهي لا تدري أين ثم أخبر تعالى موسى أنه ألقى عليه محبة منه فقال بعض الناس أراد محبة آسية لأنها كانت من ا وكانت سبب حياته وقالت فرقة أراد القبول الذي يضعه ا في الأرض لخيار عباده وكان حظ موسى منه في غاية

الوفر وقالت فرقة أعطاه جمالا يحبه به كل من رآه وقالت فرقة أعطاه ملاحة العينين وهذان القولان فيهما ضعف وأقوى الأقوال أنه القبول وقرأ الجمهور ولتصنع بكسر اللام وضم التاء على معنى ولتغدى وتطعم وتربى وقرأ أبو نهيك ولتصنع بفتح التاء قال ثعلب معناه لتكون حركتك وتصرفك على عين مني ، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع ولتصنع بسكون اللام على الأمر للغالب وذلك متجه وقوله ! 2 2 ! معناه بمرأى مني وأمر مدرك مبصر مراعي . .

قوله عز وجل